

1- الفحص الطبي للمريض

تعريف المرض

المرض هو خلل يصيب الوظائف الحيوية في الجسم، ويحدث هذا الخلل بفعل أسباب كثيرة ومتنوعة وذلك حسب نوع الخلل ونوع العضو المصاب. وأسباب المرض بصفة عامة هي:

البيئة:

-1

تلعب البيئة المحيطة بكل عناصرها (الماء - الهواء - التربة) دوراً هاماً في حدوث المرض. فعلى سبيل المثال الأشخاص الذين يعيشون بالقرب من المصانع ويتعرضون لاستنشاق الغازات السامة المنبعثة من المصانع تكثر بينهم الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي والأمراض الصدرية.

الأسباب العضوية:

-2

مثل ضعف مناعة الجسم أو إصابة عضو معين في الجسم مما يؤدي إلى إعاقة هذا العضو عن أداء وظيفته، مثل قصور القلب أو قصور الكلية.

الأسباب النفسية:

-3

تؤدي الضغوط العصبية والنفسية إلى ظهور عدد من الأمراض الجسمية ذات المنشأ النفسي، مثل القرحة الهضمية، القولون العصبي، الذبحة الصدرية.

النظام الغذائي:

-4

يساهم بشكل كبير في حدوث بعض الأمراض، فمثل الإكثار من تناول الدهون غير المشبعة يؤدي إلى رفع نسبة الكوليسترول في الدم وبالتالي حدوث أمراض القلب والشرابين والضغط وأمراض الكبد، والإكثار من تناول النشويات والسكريات مع قلة الحركة وعدم ممارسة الرياضة يؤدي إلى اضطراب في ضبط الداء السكري.

-5-

الوراثة:

من الأسباب الرئيسية في حدوث بعض الأمراض مثل: السكري، أمراض القلب، أمراض الدم (كالتاعور والتلاسيميا وفقر الدم المنجلي ...)، وبعض أنواع السرطان وغير ذلك

-6-

العوامل الإنتانية: كالجراثيم والفيروسات والطفيليات

-7-

التسمات الغذائية والدوائية

-8-

الأسباب الاجتماعية: كالفقر والجهل وتدني الوعي الصحي، والذي يساهم في انتشار العديد من الأمراض المستوطنة خاصة الطفيلية.

الفحص الطبي للمريض

يهدف إلى الحصول على ما أمكن من معلومات تفيد في تشخيص المرض.
يُعتبر التواصل بين كل من الطبيب والمريض، المريض والصيدلاني، الصيدلاني والطبيب أساسياً في العملية التشخيصية، أي إنّ لغة العين تُعتبر أساسية في التواصل مع المريض.
العلاقة هنا تكاملية، فالتشخيص عملية متكاملة حيث تُؤخذ كل من الأعراض والشكوى والملاحظات في عين الاعتبار.

يشمل فحص المريض الخطوات التالية:

أولاً - القصة المرضية

ثانياً - الفحص السريري

ثالثاً - الفحوصات المتممة (مخبرية، شعاعية)

☒ ملاحظة:

📌 إن المعلومات التي نحصل عليها بالاستجواب تسمى أعراض symptoms

📌 أما المعلومات التي نحصل عليها بفحص المريض فتسمى علامات signs

أولاً - القصة المرضية Clinical history

تعتبر أهم مرحلة في عملية التشخيص، وتتضمن:

- 1- البيانات الشخصية: اسم المريض، عمره، السكن، الجنس، المهنة أو العمل الحالي والسابق، عدد الأولاد، وضع المريضة المرأة (حمل أو إرضاع)
- 2- الشكوى الرئيسية : يسأل المريض عن السبب الذي جاء به إلى العيادة أو المشفى، وسبب طلب الرعاية الصحية.
- 3- تفصيل الشكاية: أخذ معلومات مفصلة حول المشكلة المرضية، متى بدأت أعراض المرض وكيف تطورت مع الزمن.
- 4- السوابق المرضية : السؤال عن أية أمراض أخرى مثل أمراض القلب والداء السكري وارتفاع التوتر الشرياني وقصور الكلية...
- 5- السوابق الجراحية
- 6- السوابق الدوائية والتحصينية
- 7- السوابق العائلية: كالأزمات القلبية الوعائية، والداء السكري...
- 8- العادات والغرائز : مثل التدخين، الكحول، الأدوية، والمخدرات

استعراض باقي الأجهزة:

وخاصة التي لها علاقة هامة بشكاية المريض وذلك لأن الجسم وحدة متكاملة يكمل بعضه كالجهاز القلبي الدوراني ، التنفسي ، الهضمي، العصبي، البولي التناسلي وباقي أجهزة الجسم يسأل المريض بعض الأسئلة عن كل جهاز ، ومنتوسع في حال كشفنا أي عرض إضافي، وعلى سبيل المثال نذكر:

☒ **جهاز الدوران:** هل يحدث لديه:

- ضيق نفس أثناء الجهد أو صعود الدرج (زلة جهدية)
- أوحين الإضطجاع (زلة اضطجاعية)
- أو وذمات انطباعية
- أو ألم في الطرفين السفليين أثناء السير لمسافة معينة يجبره على التوقف (العرج المتقطع).

- ✗ **جهاز التنفس** : هل يوجد سعال أو تقشع أو صعوبة في التنفس.
- ✗ **جهاز الغدد** : جفاف فم ، بوال.
- ✗ **جهاز الهضم** : الشهية ، إسهال ، إمساك ، تغير لون البراز ، ألم بطني.
- ✗ **الجهاز العصبي** : هل يوجد خدر أو نمل أو ضعف في حركة أحد الأطراف ، أو دوار ، هل يوجد نقص أو تشوش في الرؤية أو نقص في مختلف الحواس.
- ✗ **الجهاز الحركي** : هل يوجد انتباج أو تحدد في الحركة في بعض المفاصل أو تيبس أو آلام ظهرية أو عجز وظيفي محدد أو عام.
- ✗ **الجهاز البولي** : هل يوجد آلام في الخاصرتين ، حرقة بولية، تغير في لون البول اضطراب في التبول.
- ✗ **الجهاز التناسلي** : الأداء الجنسي ، وتسأل المرأة عن السن الذي حدث فيه الطمث الأول ، وهل الدورة منتظمة أم لا ، انقطاع الطمث.

ثانياً- الفحص السريري Clinical examination

له أهمية كبيرة في عملية التشخيص.

ويختلف باختلاف الحالة المرضية والجهاز المصاب، ويشمل:

- التأمل العام للمريض Inspection
 - العلامات الحيوية Vital signs
 - فحص الأجهزة Systemic examination
- يتوجب على الطبيب في هذه المرحلة بعد فهم شكوى المريض أن يفحص المريض كاملاً (أي لا نتوقف فقط عند مكان الألم بل نفحص الجسم كاملاً مع التركيز على العضو المصاب)، لأنَّ الألم قد يمتد إلى أجهزة أخرى في الجسم. أمثلة:
- ألم في **الشرسوف** تحديداً في منطقة المراق الأيمن وانتشاره إلى الكتف مع الشعور بالغثيان والإقياء _ **قصه صفراوية**
 - مريض عمره 60 سنة استيقظ مع وجود ألم شديد في منطقة **الشرسوف** مع تعرّق وضيق في التنفس وانتشار الألم إلى اليد اليسرى _ **قصة قلبية**
 - مريض يشعر بالألم في **الشرسوف** وينتشر إلى منطقة الظهر _ **التهاب بنكرياس**

1. التأمّل inspection يشمل على سبيل المثال:

لون بشرة المريض: هل لون البشرة طبيعي أم شاحب أو أصفر يرقاني أو مزرق، وهل يلاحظ علامات طفح جلدي...

هيئة المريض العامة:

- هل هنالك بدانة أم نحول، هل تظهر عليه علامات المرض أو الإعياء الشديد، أو الألم...
- علامات تورم أو وذمة أو عقد في العنق
- علامات زلة تنفسية (ضيق نفس) أو اختناق
- وجود وذمات في الأجناف أو في الأطراف السفلية

2. العلامات الحيوية Vital signs : وتشمل:

- معدل النبض /دقيقة pulse/min
- معدل التنفس /دقيقة Respiratory rate
- درجة الحرارة Temperature
- الضغط الشرياني Blood pressure
- نسبة الإشباع الأوكسجيني بالدم SPO2

3. فحص الأجهزة Systemic examination

يشمل الفحص: الجس - القرع - الإصغاء

أ. الجس Palpation

يتم بإحدى أو كلتا اليدين، وهو مهم وخاصة بالنسبة للبطن، ومن خلاله يحصل الطبيب على معلومات حول النبض، حالة العضلات، حالة الجلد، الحرارة، وجود كتل وتحديد قوامها وحجمها، فحص بعض الأعضاء كالطحال والكلية والكبد ...

ب. القرع Percussion

يجرى بأصابع ويدي الفاحص لتحديد حجم وقوام وحواف ووجود سائل في بعض الأعضاء كالرئة والكبد ...

ج. الإصغاء Auscultation

تستخدم فيه السماع الطبية لسماع أصوات الجسم، كما في فحص القلب والصدر والبطن

✕ يمكن تقسيم الجسم أثناء الفحص السريري إلى المناطق التالية

- **الرأس:** وفيه الجهاز العصبي المركزي الحواس (العين، الأذن، الألف) والفم والأسنان .
- **العنق** وفيه الدرق، الحنجرة ، العمود الفقري الرقبى المري، أوعية العنق وغيرها.
- **الصدر** ويتألف من القفص الصدري، وفيه : القلب والرئتين والجنب والمنصف
- **التدبين** عند الذكور والإناث
- **البطن** وفيه الجهاز الهضمي وملحقاته (الكبد، البنكرياس، الطحال)، والجهاز البولي
- **الحوض** وهو الجزء أسفل البطن وفيه: الأمعاء، المثانة، الرحم والملحقات
- **الظهر والقطن** وفيه: العمود الفقري والنخاع الشوكي ومهم في إصغاء الصدر
- **العجان:** وهو المنطقة بين الصفن والشرج عند الذكر، وبين الفرج والشرج عند الأنثى
- **الأطراف:** الطرفين العلويين والسفليين
- **العقد البلغمية** وأهمها الرقبية تحت الفك الإبطية، الإربية
- **الأعضاء التناسلية الظاهرة** عند الذكر (القضيب، الصفن وفيه الخصيتين) والفرج عند الأنثى وفيه صماخ البول وفتحة المهبل.

❖ فحص جهاز القلب والدوران Cardio vascular system

ويكون بتأمل العنق وأوردة العنق هل هي منتبجة ظاهرة، هل هنالك وذمة في الأجفان، أو وذمة انطباعية في الأطراف السفلية...

ويكون فحص القلب أساسا بإصغاء أصوات القلب بالسماعة الطبية هل ضربات القلب سريعة أو بطيئة، أم ضمن الحدود الطبيعية، هل هي منتظمة أم غير منتظمة، هل هنالك أصوات قلب غير طبيعية مسموعة مثل النفخات.

❖ فحص جهاز التنفس : Respiratory system

ويكون أولاً بتأمل الصدر والحركات التنفسية، هل التنفس طبيعي أم لا، هل هو متسرع، منتظم أم غير منتظم. إصغاء الصدر بالسماعة لسماع الأصوات التنفسية، هل هي أصوات طبيعية ومتناظرة في الطرفين، هل توجد أصوات تنفسية غير طبيعية مثل الخراخر القصبية أو الوزيز القصبي.

❖ فحص البطن والجهاز الهضمي Abdomen & Digestive system

ويكون بالتأمل والجس والقرع : هل البطن منتفسة ولينة، البحث عن نقاط ألمية، البحث عن ضخامات حشوية (الكبد والطحال) والبحث عن وجود أي كتل بطنية masses سواء كانت سطحية أم عميقة.

❖ الفحص العصبي Neurological system

تقييم حالة المريض العصبية والنفسية، حالة الوعي والإدراك عند المريض، هل هو واع للزمان والمكان . فحص المنعكسات العصبية والبحث عن علامات لإصابة عصبية بؤرية هنالك علامات لوجود فالج أو شلل شقي.

ثالثاً- الفحوصات المتممة

أولاً - الفحوص المخبرية:

1- فحص الدم :

- تعداد كريات الدم البيضاء WBC هل هي طبيعية أم لها صيغة التهابية
- تعداد كريات الدم الحمراء RBC، والخضاب hemoglobin هل هي طبيعية أم لا، عند البحث عن أمراض فقر الدم، ويمكن أن نتوسع في البحث عن سبب فقر الدم ، هل هي غذائية أم انحلال دم ، أم نزفية أم بسبب آخر... ، وهل هنالك أمراض دموية أخرى مثل احمرار الدم الذي قد يكون بسبب قصور تنفسي أو كلوي ، أو ورمي ...
- تعداد الصفيحات الدموية PLT لها دور أساسي في عملية تخثر الدم، وبالتالي لابد من إجرائها عند البحث عن أي مشكلة نزفية لدى المريض.
- معايرة الشوارد المعدنية: مثل (صوديوم ، بوتاسيوم ، كالسيوم ..)، وعيار سكر الدم، وعيار العناصر الاستقلابية والحيوية كالبولية والكرياتينين لتحري وظيفة الكليتين في حالة الاشتباه بقصور كلوي، والخمائر الكبدية لعرفة وظيفة الكبد...
- قد يتطلب الأمر في بعض الحالات زرع الدم blood culture وإجراء التحسس للصادات الحيوية في حال وجود انتان شديد.

2- فحص القشع وزرع القشع : Sputum analysis/culture

للتحري عن العامل المرض في بعض الحالات الخاصة مثل الانتانات التنفسية الشديدة والمزمنة والمرضى ناقصي المناعة، وكذلك عند التحري عن جرثومة السل في حال الاشتباه بذلك.

3- فحص البول : Urine analysis

- الفحص العياني: اللون والمظهر والرائحة
- الفحص الكيميائي: قياس الكثافة النوعية، الكشف عن وجود البروتين والسكر والأصبغة الصفراوية،...
- الفحص المجهرى للراسب البولي: لكشف وتعداد الكريات الحمر والبيض، والجراثيم، والرواسب الأخرى كالبلورات والأسطوانات ...
- الفحص الجرثومي: زرع البول واختبار التحسس للصادات في حالة الاشتباه بوجود انتان بولي وذلك لمعرفة الجراثيم الممرضة المسببة ولتطبيق المعالجة بالصادات الحيوية المناسبة.

4- فحص البراز Stool analysis

للبحث عن الطفيليات الممرضة أو الجراثيم أو للكشف عن وجود الدم في البراز ..أو أية عوامل ممرضة أخرى. يمكن أيضا في بعض الحالات زرع البراز لتحديد العامل الممرض.

5- البزل الاستقصائي

الغاية هي الحصول على المواد المرضية داخل تلك الأجواف لفحصها جرثوميا وكيمائيا ونسجيا لإلقاء الضوء على التشخيص، ويمكن أن يتم ذلك في أماكن مختلفة حسب مكان الإصابة:

بزل سائل الجنب عند وجود انصباب جنب pleural effusion

بزل سائل الحبن Peritoneal effusion

بزل السائل الدماغي الشوكي CSF

ثانياً - الاستقصاءات الشعاعية:

■ التصوير بالأشعة السينية:

كالتصوير البسيط كما هو الحال في صورة الصدر وتصوير العظام، أو بعد إعطاء مادة ظليلة إما عن طريق الأوعية الدموية في حال دراسة الأوردة أو الشرايين أو عن طريق الفم في حال دراسة الجهاز الهضمي.

التصوير الطبقي المحوري باستخدام الكمبيوتر C.T. Scan

■ التصوير بالأمواج فوق الصوتية:

أيكو القلب Echocardiography

أيكو البطن Ultrasound

الخزعة النسيجية Biopsy

وتتم بأخذ قطعة صغيرة أو كبيرة من العضو المصاب في حالة وجود ورم أو كتل أو عقد بلغمية متضخمة، ويتم دراسة هذه القطعة من قبل اختصاصي بالتشريح المرضي.

انتهت المحاضرة الأولى